وكفروه لا الكبر والعجب وفرط الغرام في رياسة المشيخة والازدراء بالأكابر
فانظر كيف وبال الدعاوي ومحبة الظهور نسأل الله تعالى المسامحة فقد قام
عليه اناس ليسوا باورع منه ولا اعلم منه ولا ازهد منه بل يتجاوزون عن ذنوب
اصحابهم وآثام اصدقائهم وما سلطهم الله تعالى عليه بتقواهم وجلالتهم بل
بذنوبه وما دفع الله عنه وعن اتباعه اكثر وما جرى عليهم الا بعض ما يستحقون
فلا تكن في ريبة من ذلك **واما الحنابلة** فعندهم علوم نافعة وفيهم دين
في الجملة ولهم قلة حظ في الدنيا والعلماء يتكلمون في عقيدتهم ويرمونهم بالتجسيم
وبانه يلزمهم وهم بريئون من ذلك الا النادر والله يغفر لهم **النحويون** لا باس
وعلمهم حسن محتاج اليه لكن النحوي اذا امعن في العربية وعري عن علم الكتاب
والسنة بقي فارغا بطالا لعابا ولا يسأله الله والحالة هذه عن علمه في الآخرة بل هو
كصنعة من الصنائع كالطب والحساب والهندسة لا يثاب عليه ولا يعاقب اذا لم يتكبر
على الناس ولا يتحامق عليهم واتقى الله تعالى وتواضع وصان نفسه **اللغويون**
قد عدموا في زماننا فتجد الفقيه لا يدري لغة الفقه والمقرئ لا يدري لغة القرآن
والمحدث لا يعتني بلغة الحديث فهذا تفريط وجهل وينبغي الاعتناء بلغة
الكتاب والسنة ليفهم الخطاب **المفسرون** قل من يعتني اليوم بالتفسير
بل يطالع المدرسون تفسير الفخر الرازي وفيه اشكالات وتشكيكات لا ينبغي
سماعها فانها تحير وتمرض وتؤذي ولا تشفي غليلا نسأل الله تعالى العافية واقوال
السلف في التفسير مليحة لكنها ثلاثة اقوال اربعة اقوال فصاعدا فوضح الحق
بين ذلك فان الحق لا يكون في جهتين وربما احتمل اللفظ معنيين **الاصوليون**
الاصول لا حاجة لك به يا مقلد ويا من يزعم ان الاجتهاد قد انقطع وما بقي مجتهد
ولا فائدة في اصول الفقه الا ان يصير صاحبه مجتهدا به فاذا عرفه ولم يفك
تقليد امامه لم يصنع شيئا بل اتعب نفسه وركب على نفسه الحجة في مسائل وان كان يقرأ
لتحصيل الوظائف ليقال فهذا من الوبال وهو ضرب من الخبال **اصول الدين**
هو اسم عظيم وهو منطبق على حفظ الكتاب والسنة فهما اصول دين الاسلام ليس الا
واما العرف في هذا الاسم فهو مختلف باختلاف النحل فاصول دين
السلف الايمان بالله تعالى وكتبه ورسله وملائكته وبصفاته وبالقدر
وبان القرآن المنزل كلام الله تعالى غير مخلوق والترضي عن كل الصحابة الى غير ذلك

من

٣٨

من اصول السنة واصول دين الخلف هو ما صنفوا فيه وبنوه على العقل والمنطق
مما كان السلف يخطئون سالكه ويبدعونه وبينهم اختلاف شديد في مسائل
مرتبة تركها من حسن اسلام العبد فانه يورث امراضا في القلوب ومن لم يصدق فلي
جرب فان الاصولية بينهم السيف يكفر هذا هذا ويضلل هذا هذا فالاصولي
الواقف مع الظواهر والآيات عند خصومه يجعلونه مجسما وحشويا ومبتدعا
والاصولي الذي طرد التأويل عند الآخرين جهميا ومعتزليا وضالا والاصولي
الذي اثبت بعض الصفات ونفى بعضها وتأوله في اماكن يقولون متناقضا والسلامة
والعافية اولى بك فان برعت في الاصول وتوابعها من المنطق والحكمة
الفلسفية وآراء الاوائل ومحارات العقول واعتصمت مع ذلك بالكتاب والسنة
واصول السلف ولفقت بين العقل والنقل فما اظنك في ذلك تبلغ رتبة ابن تيمية
ولا والله تقاربها وقد رأيت ما آل امره اليه من الحط عليه والهجر والتضليل
والتكفير والتكذيب بحق وبباطل فقد كان قبل ان يدخل في هذه الصناعة
منورا مضيئا على محياه سيما السلف ثم صار مظلما مكسوفا عليه قتمة عند خلائق من
الناس ودجالا افاكا كافرا عند اعدائه ومبتدعا فاضلا محققا بارعا عند طوائف
من عقلاء الفضلاء وحامل راية الاسلام وحامي حوزة الدين ومحيي السنة عند عوام
اصحابه هو ما اقول لك **المنطق** نفعه قليل وضرره وبيل وما هو من علوم الاسلام
والحق منه كامن في النفوس الزكية بعبارات غريبة والباطل منه فاهرب منه
فانك تنقطع مع خصمك وتعرف انك المحق وتقطع خصمك وتعرف انك على الخطا
فهي عبارات دهاشة ومقدمات دكاكة نسأل الله السلامة فان قرأته
للفرجة لا للحجة وللدنيا لا للآخرة فقد عذبت الحيوان وضيعت الزمان والله المستعان
والحكمة الفلسفية الالهية ما ينظر فيها من يرجى فلاحه ولا يركن الى اعتقادها
من يلوح نجاحه فان هذا العلم في شق وما جاءت به الرسل في شق ولكن
ضلال من لم يدر ما جاءت به الرسل كما ينبغي بالحكماء ارحم من يدري واعوذ بالله
اذا كان الذين قد انتدبوا للرد على الفلاسفة حاروا وحقهم كسعة فما الظن
بالمردود عليهم وما دواء هذه العلوم وعلمائها الا التحريق والاعدام من الوجود
اذ الدين ما زال كاملا حتى عربت هذه الكتب ونظر فيها المسلمون فلو اعدمت
لكان فتحا مبينا **والحكمة الرياضية** فيها حق من طبائع هندسية

Copyright © King Saud University